الموقف الأمريكي
من سياسة غينيا كوناكري
تجاه غينيا بيساو
١٩٥٨ – ١٩٧٤م

The American position
n the policy of Guinea Conakry
owards Guinea Bissau
1958-1974

الباحث/ حاتم كريم عبد الرضا جاسم

قسم التاريخ- كلية الآداب – جامعة بغداد

إشراف

أ.د. حسن علي سبتي الفتلاوي

قسم التاريخ- كلية الآداب – جامعة بغداد

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

أدركت الولايات المتحدة الأمريكية الأهمية الحيوية للقارة الأفريقية، وما سيكون لها من دور في مصائر نظام الرأسمالية العالمي، ولهذا أخذت على عاتقها وضع دراسة جدية لرسم سياستها تجاه دول القارة، بعد أن كانت سياستها مبنية على أساس نظرية ملء الفراغ. لذا بين البحث الموقف الأمريكي من سياسة غينيا كوناكري تجاه غينيا بيساو ١٩٥٨- ١٩٧٤، لنثبت أن الموقف الأمريكي كان إلى جانب البرتغال، لكون الأخيرة أحد أهم حفائها في القارة الأفريقية منذ دخولها في حلف شمال الأطلسي North Atlantic Treaty Organization (NOT) في٢٤ آب/اغسطس١٩٤٩، من خلال دعمها استخباراتيًّا وعسكريًّا أثناء هجومها على غينيا كوناكري من جهة، وعدم افساح المجال- في ظل صراع حرب الباردة- للنفوذ السوفيتي بالتغلغل في القارة الأفريقية عمومًا وغربها خصوصًا من جهة أخرى.

middleeast2017@hotmail.com
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

Abstract:

The United States of America has realized the vital importance of the African continent and its role in the fate of the global capitalist system, and that is why it has taken it upon itself to develop a serious study to draw its policy towards the countries of the continent.

After its policy was based on the theory of filling the gap, the research showed the American position on politics Guinea- Bissau 1958-1974, to demonstrate that the American position was on the side of Portugal, The latter being one of its most important preserves on the African continent since its entry into North Atlantic Alliance (NOT) treaty organization on 14 August 2014, through its intelligence and military support during its attack on Guinea Conakry, on the one hand, and the lack of space- In light of the cold war conflict – for soviet influence penetration into the African continent in general and west, especially on the other side.

middle east 2011@hotmail.com
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

المقدمة:

قبل الحديث عن الموقف الأمريكي من سياسة غينيا كوناكري تجاه غينيا بيساو، لابد من تتبع الخطوات الأولى لاستقلال الأخيرة، وكيف تمكنت أن تنال استقلالها من البرتغال؟.

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ بدأ الوطنيون في غينيا بيساو يطالبون بالاستقلال عن البرتغال، إلا إن الأخيرة مثل الدول الاستعمارية الأخرى بدأت في تكثيف استغلالها لمستعمراتها، وأصدر الزعيم البرتغالي أنطونيو دي أوليفيرا سالازار Antonio de Oliveira Salazar (١٩٣٢-١٩٦٨) أوامره بإنهاء المقاومة الوطنية في المستعمرات البرتغالية في القارة الأفريقيا وهي غينيا بيساو وموزمبيق وأنغولا، لإدراكه بأن بلاده ممكن أن تعاني من نقص الموارد الطبيعية، وممكن أن يؤدي ذلك إلى تراجع مكانتها الدولية[١].

لم تستطع هذه السياسة أن تصمد كثيرًا أمام رياح التغيير التي انتشرت في العالم، ومن بين الزعماء الوطنيين الأفارقة الذين ظهروا في أواخر الخمسينيات ليتحدوا السياسات الاستعمارية للحكم البرتغالي في غينيا بيساو أميلكار كابرال Amilcar Cabral (١٩٦٣-١٩٧٣م)، الذي أسس الحزب الأفريقي لاستقلال غينيا بيساو The African Party for The Independence of Guinea Bissau، عام ١٩٥٦ ومعه ستون شخصًا من الرأس الأخضر، واللاجئون الغينيون في كل من غينيا كوناكري والسنغال، وقد حصلت العمليات العسكرية التي شنها كابرال رسميًّا سنة ١٩٦٣ على دعم كبير، وظهرت نتائجها بعد عشر سنوات وبالتحديد في أيلول ١٩٧٣ عندما أعلن الحزب الأفريقي استقلال غينيا بيساو من جانب واحد على الرغم من اغتيال كابرال قبيل ذلك في أوائل عام ١٩٧٣، إلا إنه لم يكن هناك شك حول مكانته كزعيم روحي للاستقلال[٢].

إذن، ما هو موقف أحمد سيكوتوريAhmed Sekou Toure (١٩٥٨–١٩٨٤) من تلك التطورات السياسية؟ وكيف تعامل معها وما هو ردّ الفعل الأمريكي الذي تبنته تجاه سيكوتوري ودولته؟.

سعت حركة تحرير غينيا بيساو للتخلص من الهيمنة البرتغالية مدّة طويلة، وهكذا سعت إلى توثيق علاقتها مع الدول الإقليمية المجاورة لها والاتصال بالحركات الوطنية في أفريقيا، ومنها الحركة الوطنية في غينيا كوناكري بقيادة سيكوتوري(٣)، فمنذ آب/ ١٩٥٩ دعم الحزب الأفريقي لاستقلال غينيا بيساو عمال ميناء بيساو على الإضراب، ولكن البرتغاليين اجهضوا الإضراب بالقوة، وأسفر ذلك عن مقتل أكثر من خمسين شخصًا ومئات الجرحى، وبعد هذه الحادثة المعروفة باسم مذبحة بيدجوتي، أمر كابرال حزبه بالتحول إلى العمل السري والانتقال إلى غينيا كوناكري المستقلة حديثًا لتنظيم نشاطهم السياسي ضد البرتغاليين مستفيدين من دعم سيكوتوري لهم، ومن ثم أعلن الحزب الأفريقي لاستقلال غينيا بيساو الكفاح المسلح، وغادر كابرال نفسه البرتغال التي كان يعمل بها ووصل إلى كوناكري في أوائل عام ١٩٦٠، والذي نتج عنه نجاح حزب كابرال بعد وفاته عام ١٩٧٣ في إعلان استقلال غينيا بيساو من البرتغال(٤).

يدلل هذا على موقف سيكوتوري المساند لكابرال وحلفائه في نضالهم من أجل تحرير غينيا بيساو، كان محل اهتمام الكثير من منشورات الصحف والمجلات المحلية والدولية الموقف الأمريكي من سياسة غينيا كوناكري تجاه غينيا بيساو ١٩٥٨– ١٩٧٤ م.

دعمت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة البرتغال تجاه غينيا بيساو، لكون البرتغال عضو في حلف شمال الأطلسي الذي تموله وتتحكم في سياسته الولايات المتحدة الأمريكية، فضلًا عن تدريب العسكريين البرتغاليين في الولايات المتحدة الأمريكية أو في البرتغال نفسها بواسطة خبراء أمريكيين، كما سمحت الولايات المتحدة الأمريكية للجيش البرتغالي باستخدام أنغولا وموزمبيق وغينيا بيساو كمناطق اختبار

لقنابل النابالم Napalm Bombs المحظورة دوليًا، والتي استخدمتها الولايات المتحدة الأمريكية بعد ذلك في حرب فيتنام، كما أنها كانت تدعم بشكل متسق الجماعات والقوى الموالية لها من جماعات وأشخاص في الداخل والخارج على حد سواء، وذلك عبر حلف شمال الأطلسي وغيره من آليات المعونة الأجنبية؛ إذ قدمت مليارات الدولارات لحماية البرتغالية(٥).

أدى ذلك التباين في الرؤى والسياسات الأمريكية المتبعة إلى تناقض كبير بين سياسة غينيا كوناكريConakry، والسياسة الأمريكية تجاه الحركة الوطنية في غينيا بيساو، بين دولة تدعم الحركات الوطنية وبين دولة تدعم القوة الاستعمارية الموالية لها في غينيا بيساو، ويبقى السؤال ما رد الفعل الأمريكية تجاه غينيا كوناكري بعد تضامن الأخيرة مع الحركة الوطنية في غينيا بيساو؟

بعد نجاح غينيا كوناكري في الحصول على استقلال من فرنسا عام ١٩٥٨، بقيت الأخيرة تشارك في مؤامرات متتالية لإسقاط الرئيس سيكوتوري بمساعدة خدمات التجسس من ألمانيا الغربية والبرتغال والولايات المتحدة الأمريكية، ومن أبرز هذه المؤامرات التي كادت أن تطيح بنظام سيكوتوري هي مؤامرة ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٠، والتي تُرجع أسبابها لمساعدة سيكوتوري للحركة الوطنية في غينيا بيساو سياسيًا وإعلاميًا وعسكريًا وماديًا، حتى الاستقلال في نهاية شهر آب/اغسطس ١٩٧٤م (٦).

نتيجة لتأييد غينيا كوناكري لكابرال، ذلك التأييد المؤسس على فلسفة سيكوتوري(٧)، فربما يكون من المهم القول على انه بدون الدعم السياسي والاقتصادي واللوجيستي لمقاتلي الحزب الأفريقي لاستقلال غينيا بيساو والسماح لهم بتأسيس مركز قيادة في كوناكري ومعسكرات للتدريب، لم تنجح حركة المقاومة التي ارعبت البرتغاليين(٨)، ومن ثم لجأت الأخيرة تساندها فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية إلى أكثر المحاولات الجدية لزعزعة استقرار نظام غينيا كوناكري، بشن عدوان مسلح عليها

في ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٠[٩] كما قامت بتشجيع وتدريب عدد من الغينيين الناقمين على سيكوتوري في غينيا بيساو فقد أذاعت صحف غينيا كوناكري في ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٠ بأن مرتزقة برتغاليين من غينيا بيساو بالاشتراك مع منفيين من غينيا كوناكري قاموا بالهجوم على الأماكن الرئيسة في كوناكري[١٠].

نتج عن هذا الهجوم خسارة كبيرة في الأرواح[١١]، وهذا ما ذكره الأمين العام لمنظمة الوحدة الأفريقية ديالو تيللي Diallo Tilly (١٩٦٤– ١٩٧٢) في مؤتمر صحفي بأن أربعمائة شخص قتلوا في كوناكري بينهم العديد من الأوروبيين، وأكد على احتراق القصر الرئاسي في الساعات الأولى من الهجوم، ونجاة الرئيس سيكوتوري وذكر أن المهاجمين ضربوا القصر عبر الحدود الغينية مع الدول المجاورة، وشنوا الهجمات على الساحل[١٢]، ونقاط رئيسة في العاصمة مثل القصر الرئاسي والمطار ومحطة الكهرباء ومحطة الإذاعة، بعد انزال بحري من نحو عشر سفن[١٣].

كما صرح تيللي بقيام جان شرامي Jean Schramme (١٩٦٤–١٩٦٥) وهو قائد بلجيكي سابق في الكونغو بتنظيم القوة التي قاتلت الثوار هناك، بعد ذهابه إلى لشبونة؛ إذ ساهم شخصيًا في إعداد غزو غينيا كوناكري، وأعلن تيللي بأن العديد من قوات الدول الأفريقية في نيجيريا والجزائر وليبيا ومصر والسودان كانوا على أهبة الاستعداد في انتظار أول إشارة من الحكومة الغينية لمساندتهم[١٤]، في حين صرح وزير الاقتصاد والمالية الغيني إسماعيل توري Ismail Toure (١٩٧٢–١٩٨٤) أن حوالي ٣٥٠ من المرتزقة البيض والسود هبطوا من عشر سفن بحرية وأحرقوا القصر الصيفي للرئيس سيكوتوري واحتل الغزاة معسكرين ومحطة كهرباء، وأطلقوا سراح المسجونين السياسيين[١٥]، ولكن القوات الغينية من رجال الشرطة والجيش ومسلحي الحزب الأفريقي لاستقلال غينيا كوناكري استطاعوا سحق الغزو بشكل حاسم بعد وصول بعض التعزيزات من كينديا Kindia في يوم ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٠[١٦].

بعدئذ أرسل سيكوتوري برقية للأمين العام للأمم المتحدة يُو ثَانْتْ U Thant (١٩٦١-١٩٧١)، مفادها أن بلاده تعرضت لعدوان مسلح من البرتغال، وأن قوات هبطت في العاصمة كوناكري، وشنت غارات بالقنابل على عدة نقاط في المدينة، وناشد هيئة الأمم المتحدة إرسال قوات جوية للتعاون مع الجيش الغيني لصد العدوان، ولحفظ السلام والأمن في المنطقة، حينئذ عارضت مجموعة غينية معارضة في باريس تصرف الحكومة الغينية بقولها: "**إن الحكومة الغينية طلبت قوات تابعة للأمم المتحدة في محاولة لتجديد ما حصل للكونغو في غينيا كوناكري، من أجل حماية سلطة سيكوتوري المهزوزة**"(١٧). وهذا دليل دامغ على اشتراك المعارضة الغينية المنفية بالخارج في هذا الهجوم، ودعمهم من الدول الغربية سواء كانت فرنسا أم الولايات المتحدة الأمريكية أم البرتغال.

لليوم الرابع على التوالي أكدت أذاعه كوناكري في ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٠ أن قوات العدو حاولت غزو البلاد خلال الليل وتم صد العدوان، وكرر سيكوتوري أن سفن العدو كانت تدعمها غواصات تعمل قبالة سواحل غينيا كوناكري، هدفت إلى إجراء حرب استنزاف ضد البلاد، واحتلال المناطق الحدودية مع ساحل العاج وليبيريا والسنغال وغينيا بيساو، ومن ثم كرر سيكوتوري مرة أخرى مطالبه بمساعدة القوات الأممية للقضاء على الخطر الذي يشكله وجود السفن الأجنبية في المياه الإقليمية الغينية، ووجه النداء للحصول على مساعدة الدول الأفريقية وغير الأفريقية على الفور، لاسيما أولئك الذين من حقهم التصويت في مجلس الأمن، أو الذين أدانوا العدوان على غينيا كوناكري إدانة كاملة، كما طلب طائرات من نوعي القاذفات والمقاتلات، في الوقت نفسه صوت مجلس الأمن بالإجماع على قرار دعا إلى وقف جميع الهجمات المسلحة ضد غينيا كوناكري

وانسحاب جميع القوات الأجنبية منها، وإرسال بعثة لتقصي الحقائق(١٨).

اتهم سيكوتوري حلفاء البرتغال بالعمل على انتهاك سيادة عضو في المنظمة الدولية وأنهم تحركوا لإفشال مساعي إرسال قوات مسلحة لحماية أراضي غينيا كوناكري من الاعتداء الأجنبي(١٩). وعبر عن أسفه؛ لأن المنظمة الدولية لم توافق على طلب الحصول على قوة مسلحة لقتال الغزاة الذين انتهكوا أراضيه، وبدلًا من ذلك أرسل الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسونRichard Nixon (١٩٦٩-١٩٧٤) رسالة تعاطف ودعم لغينيا كوناكري ومنحها ٤.٧ مليون دولار لسد نقص الطعام، فرد سيكوتوري بإعرابه عن امتنان حكومته وشعبه العميق لتلك المبادرة(٢٠).

سعت إدارة نيكسون من هذه المعونة حفظ ماء وجهها، بمساعدة اقتصادية بعد الامتناع عن تقدم المساعدات العسكرية لغينيا كوناكري للدفاع عن نفسها وعن أراضيها، وهذا يدل على عمل إدارة الرئيس الأمريكي باتجاهات مختلفة، فبعد الفشل في إسقاط نظام سيكوتوري رغبت بعدم الوصول للقطيعة مع نظام سياسي امتلك شعبية في الداخل، ونفوذًا إقليميًّا ودوليًّا في الخارج ممكن أن تخسره الإدارة الأمريكية في اتخاذها موقفًا متزمتًا منه بعد دعمها لما فعلته البرتغال؛ لالتزامها الصمت، وعدم المشاركة الفاعلة في شجب هذا الهجوم، كما طالبت السنغال حليفة غينيا كوناكري من مجلس الأمن تدخل القوات الأممية على الفور، مقترحة إصدار قرار بإرسال لجنة إلى غينيا كوناكري لدراسة الموقف، وبالفعل تمت الموافقة بالإجماع على هذا القرار(٢١).

وطبقًا لقرار مجلس الأمن رقم ٢٨٩ لسنة ١٩٧٠ والصادر في ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٠، وبعد مشاورات بين أعضاء المجلس تمت الموافقة على تشكيل لجنة في ٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٠ ضمت النيبال رئيسًا وعضوية كل من كولومبيا وفنلندا وبولندا وزامبيا، وصلت اللجنة إلى غينيا كوناكري في٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٠، من جانبها أعلنت الإذاعة الغينية عن وصول خمسة مبعوثين من مجلس الأمن الدولي إلى كوناكري للتحقيق في الهجوم وعقدت اللجنة عشرة

اجتماعات مع خمسة من الوزراء الغينيين، واستمعوا للبيانات الشفهية والمكتوبة من قبل تسع عشر دبلوماسيًّا في غينيا كوناكري، فضلًا عن الاستماع لحزب الاستقلال الأفريقي لغينيا بيساو فرع كوناكري، وسبعة من السبعين أسيرًا الذين تم أسرهم أثناء الهجوم(٢٢).

قدمت اللجنة تقريرها إلى مجلس الأمن الدولي في ٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٠م، وتوصلت إلى أنه في ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٠م، قامت قوة تتراوح ما بين ٣٥٠- ٤٠٠ مسلح، تم تجميعهم في غينيا بيساو مكونة من وحدات بحرية وعسكرية مدعومة من القوات المسلحة البرتغالية وبالتنسيق مع المعارضة الغينية المنفية خارج البلاد، لغزو غينيا كوناكري وحددوا ثلاثة أهداف هي إسقاط الحكومة واستبدالها بالعناصر المنشقة أولًا وضرب مقر حزب الاستقلال الأفريقي لغينيا بيساو فرع كوناكري ثانيًا، وإطلاق سراح السجناء البرتغاليين الذين غزوا غينيا كوناكري وتم اعتقالهم من قبل الحزب الأفريقي لاستقلال غينيا بيساو ثالثًا، ولكن البرتغال رفضت تقرير بعثة هيئة الأمم المتحدة في رسالة في ٧ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٠ ووصفتها على انها غير محايدة وأنها أحادية الجانب(٢٣). ولكن الحقائق تشير إلى أن السلطات البرتغالية ساهمت مساهمة فعالة في أحداث ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٠، بتشجيع ومساندة الولايات المتحدة الأمريكية التي زودتها بالأسلحة والمعدات اللازمة لعملية الغزو، وهذا ما أكده كذلك بيان رسمي من منروفيا -عاصمة ليبيريا- يفيد بأن السلطات الليبيرية لديها ما يؤكد أن مرتزقة الجيش البرتغالي ساهموا في أحداث ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر، إذ سقط في مياه ليبيريا أحد الجنود البرتغاليين ويدعى فرانشسكو كوميز Francesco Gomez واعترف بهذا الأمر والتقطته باخرة هولندية(٢٤).

يؤكد ذلك أيضًا قرار مجلس الأمن رقم ٢٩٠ لعام١٩٧٠ الذي صدر في ٨ كانون الأول/ديسمبر١٩٧٠، بإدانته للبرتغال لقيامها بعدوان مسلح على غينيا كوناكري، وصدق على النتائج التي تضمنها تقرير البعثة الخاصة إلى الأخيرة، وطلب

من حكومة البرتغال دفع تعويض كامل لغينيا كوناكري لما أدى إليه الهجوم المسلح والغزو من خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات، ووجه النداء لجميع الدول لمنح غينيا كوناكري معونات مادية ومعنوية تتيح لها دعم استقلالها ووحدة ترابها والدفاع عنهما، وأعلن أن وجود الاستعمار البرتغالي في القارة الأفريقية يشكل تهديدًا خطيرًا لسلام وأمن الدول الأفريقية المستقلة، وصدر هذا القرار بناء على اقتراح من بوروندي والنيبال وسيراليون وسورية وزامبيا، ووافق مجلس الأمن على هذا القرار، واعتُمد بأغلبية أحد عشر عضوًا مقابل لا شيء، وامتناع أربع دول عن التصويت وهي الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا وأسبانيا[٢٥]، يُستنبط من قرارات مجلس الأمن السابقة مشاركة البرتغال الفعلية بتمويل من القوى الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية في الهجوم على غينيا كوناكري، نكاية لسيكوتوري الذي كان يدعم الحركة الوطنية في غينيا بيساو.

أما عن موقف الدول الأفريقية من ذلك الغزو، فقد تفاجأ الغرب من الموقف الأفريقي، الذي انتقل من مرحلة الأقوال إلى مرحلة الأفعال؛ إذ قدمت تنزانيا على الفور عشر ملايين شلن تنزاني – أي ما يعادل (٤٣٤.٧٦٣٧) مليون دولار أمريكي– لغينيا كوناكري، ووضعت نيجيريا قوات جيشها في حالة تأهب، ومصر رغم مواجهتها للجيش الإسرائيلي أخبرت سيكوتوري أن جيشها مستعد لمساعدته، وقدمت الصومال والكونغو برازافيل مساعدات مماثلة، كما ساعدت سيراليون عن طريق إغلاق حدودها مع غينيا كوناكري وحركت قواتها إلى هناك، ومن ثم قامت بحماية الجزء الجنوبي من الجيش الغيني من خطر الغزو، بل حتى ساحل العاج والسنغال اللتين استضافت لمدة طويلة هؤلاء المتآمرين رأوا أنه من الحكمة إدانة الغزو[٢٦].

قال ماجانا نجوروجي مونغاي Magana Njoroge Mungai وزير خارجية كينيا (١٩٦٩–١٩٧٤) أمام البرلمان: "**إن نيروبي مستعدة لتقديم المال والقوات العسكرية لحماية استقلال غينيا كوناكري.... وأن الوقت حان للقتال ضد**

الديكتاتورية الاستعمارية البرتغالية من أجل تحرير غينيا بيساو وموزمبيق وأنغولا"[٢٧]، كما كانت هناك مظاهر إيجابية ممتلئة بالمشاعر المؤيدة للغينيين في المؤتمر الطارئ لمنظمة الوحدة الأفريقية في دورتها السابعة غير العادية التي عقدت في لاجوس – عاصمة نيجيريا سابقًا– للمدة بين ٩–١٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٠، فعلى الرغم من أن هذا المؤتمر لم يسفر عن تشكيل قيادة عليا أفريقية، إلا إن المؤتمر عرض المساعدات والقوات في حالة الضرورة من جميع أنحاء القارة، بل حتى المنتقدين القدامى مثل فيليكس هوفويت بوانيFelix Houphouet Boigny (١٩٦٠–١٩٩٣) رئيس جمهورية ساحل العاج انضم إلى مجموعة المتعاطفين مع غينيا كوناكري[٢٨]، نلاحظ أن غينيا كوناكري لم تكن معزولة مثلما حاول الامريكيون والفرنسيون والبرتغاليون تصوير ذلك للرأي العام لاسيما الأفريقي.

أسفر المؤتمر عن إدانة الأعمال الإجرامية التي قام بها البرتغاليون في حرب الإبادة التي شرعوا فيها ضد أنغولا وموزمبيق وغينيا بيساو، وأدان الدول الكبرى الأعضاء في منظمة حلف شمال الأطلسي التي ساندت البرتغال في عدوانها على كوناكري، وذلك عبر دعمها المستمرة، كما طالبهم المؤتمر الكف عن معوناتهم للبرتغال، وضرورة منح الحزب الأفريقي لاستقلال غينيا بيساو معونة مالية ومادية لدعم صموده أمام التحدي الجديد للقوى الاستعمارية[٢٩].

صرح سيكوتوري للمجلة الفرنسية الأسبوعية جون أفريك Jeune Afrique بأن هدف هذه المؤامرة الإطاحة به، وتأمين استثماراتها في غرب غينيا كوناكري من البوكسيت والحديد وذكر أن رجالًا بيض من ألمانيا الغربية وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية قاموا بتدريب مرتزقة في غينيا بيساو على غزو غينيا كوناكري، وأضاف أن ألمانيا الغربية قدمت ٥٠٠ من المرتزقة، وأن البرتغال استخدمت غينيا بيساو بعدها قاعدة لتجنيد المنفيين الغينيين وأوضح أن الاستعدادات تمت بالقرب من حدود غينيا كوناكري[٣٠].

أكدت تقارير المنفيين الغينيين أن النية كانت الإطاحة بسيكوتوري ونظامه؛ إذ

كانوا يتوقعون أنه بمجرد إطلاق النار واشارة التغيير سيحصل الانقلاب على تأييد شعبي كاسح، معتمدين على أخطاء سيكوتوري بإقصائه المتعمد لقدامى المحاربين من جيشه، فعلى الرغم من أن المتمردين أعلنوا الاستيلاء على كوناكري من الساعة الثانية صباحًا حتى الثامنة صباحًا، ولكن محاولة الغزو فشلت، ولم تحقق أهدافهم؛ إذ استطاعت القوات الحكومية والشعبية القضاء عليها وأسر بعض المهاجمين، وصدرت عقوبات بالإعدام والسجن مدى الحياة للمتآمرين الذين تورطوا في غزو غينيا كوناكري[٣١]، كما بدأت حملة تطهير وتحقيقات التي كشفت عن أن ممن تعاونوا مع الغزاة ستة عشر وزيرًا، وأربعة عشر موظفًا من كبار موظفي مجلس الوزراء وأربعة عشر محافظًا فضلًا عن عدد كبير من العمال والموظفين المدنيين، وأخطر ما أسفرت عنه التحقيقات أن السفيرين السابقين لغينيا كوناكري في الولايات المتحدة الأمريكية كريم بانجورا Kari Bangoura (١٩٦٩–١٩٧١) وكيتا موري Keita Mory (١٩٧١–١٩٧٢) كانا متعاونين مع المخابرات الأمريكية التي قامت بدور مستتر في عملية الغزو، وهكذا كتبت صحيفة النيويورك أنه على الرغم من التطهير الذي أجراه سيكوتوري ضد المتآمرين الاستعماريين، فإنه تفادى بمهارة أن يوجه أي اتهام ضد الإدارة الأمريكية بنحو عام[٣٢].

الخاتمة:

وتبين مما سبق أن هذا الهجوم البرتغالي على غينيا كوناكري نتج عن سياسة سيكوتوري المناهضة للاستعمار البرتغالي القديم والاستعمار الأمريكي الجديد معًا، لدعم غينيا بيساو، فرغم تهديد سيادة بلاده إلا أن سيكوتوري لم يقف موقف المتفرج تجاه الحركات الوطنية في القارة الأفريقية، بل أيد ودعم الدول الأفريقية المناهضة للاستعمار الأوروبي ورواد الحركات الوطنية سواء في غينيا بيساو أو في الكونغو كما أسلفنا سابقًا، أراد سيكوتوري من ذلك أن لا تتحول القومية إلى شعارات جوفاء أو حبر على ورق، بهذا تمكنت غينيا بيساو من نيل الاستقلال والحرية في نهاية شهر آب/ أغسطس ١٩٧٤م.

middle-east2017@hotmail.com
مركز بحوث الشرق الأوسط
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

الهوامش

(1) Garrett, James, Neto, Agostinho, The Lessons of Guinea-Bissau: an eyewitness report, the Black Scholar, Vol.7, No., 9, The third Worl, June 1976, P.3.

(2) Ladipo Adamolekun, Political Leadership in Sub Saharan Africa : From Giants to Dwarfs, Op. Cit., P.99.

(3) Geraldyne Pemberton Diallo, The Philosophy of Ahmed Sekou Toure and its impact on The Development of The Republic of Guinea: 1958-1971, Ph.D., The Graduate Faculty in History, University of New York, 1990, P.228.

(4) Chabal, Patrick, National Liberation in Portuguese Guinea, 1956-1974, African Affairs, Vol. 80, No. 318. Jan., 1981, PP.80, 81.

(5) Lobban, Richard , Guinea-Bissau: 24 Sep. 1973 and beyond, Africa Today, vol. 21, No.1, Portugal and Africa: The Struggle continues (Winter, 1974), P.17.

(6) Schmidt, Elizabeth, Cold War in Guinea: The Rass Emblements Democratique African and the Struggle over Communism, 1950-1958, The Journal of African History, Vol. 48, No. 1, 2007, P.175.

(7) Geraldyne Pemberton Diallo, Op. Cit., P.229.

(8) Cort, Leon Lioyd, The Uuest For Socio-Economic and political change in guinea: Aspects of The Political Ideology of Ahmed Sekou Toure, Ph.D., Graduate school, Boston University, 1982 , PP.114, 115.

(٩) قرار منظمة الوحدة الإفريقية، الدورة غير العادية السابعة، نيجيريا لاجوس، ق١٧، عن العدوان البرتغالي ضد غينيا كوناكري، ٩–١٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٠.

(10 The Times, Howe, Russell Warren Guinea invasion was raid to free prisoners, 25th Nov. 1970, P.1.

(11 Geraldyne Pemberton Diallo, Op. Cit., P.228.

(12 New York Times, Guinea Again ask arms to fight for Sekou Toure appeals for Planes U.N. mission arrives, 26th Nov. 1970, P. 14.

(13 The Times, Howe, Russell , Op. Cit; MacDonald, Mairi S., A Frontal attack on Irrational Elements: Sekou Toure and the Management of elites in Guinea, search in , J. Dulffer et al. (eds.), Elites and Decolonization in the Twentieth Century, Palgrave Macmillan, a division of Macmillan Publishers Limited 2011, P.205.

(14) Garrett, James,Op.Cit , P.7.

(15) The Times, Guinea seeks planes to fight raiders, 27th Nov. 1970, P.6; MacDonald, Mairi S., A Frontal attack on Irrational elements: Sekou Toure and the Management of elites in Guinea, Op. Cit., P.205.

(16) Whiteman Kaye, Guinea in west African politics, The world Today, Vol. 27, No., 8, Aug., 1971, P.355.

(17) The Times, Guinea seeks planes to fight raiders, Op. Cit.

(18) New York Times, Guinea again ask arms to fight for Sekou Toure appeals for Planes U.N. mission arrives, 26th Nov. 1970, P. 14.

(19) Geraldyne Pemberton Diallo, Op. Cit., P.188.

(20) Whiteman Kaye, Op. Cit , P. 352; Richard Nixon, Six Crises, Doubleday, New York, United State, 1962. P.190.

(٢١) هيئة الأمم المتحدة، الجمعية العامة، شكوى غينيا، الدورة السادسة والعشرون، الملحق رقم١ (A/8401)، نيويورك، ١٩٧٣.

(22) New York Times, Guinea again ask arms to fight for Sekou Toure appeals for Planes U.N. mission arrives, 26th Nov. 1970, P. 14.

(23) Kaba, Lansine Guinean Politics: a Critical Historical Overview, The Joumal of Modern African studies, (1977), P.33; Lobban, Richard , Op. Cit., P.17.

(٢٤)عيادة العزب موسى، سياسة خارجية: العالم الثالث: غينيا كوناكري في مواجهة الاستعمار، (مجلة)، الكاتب، مصر، العدد ١١٨، ١٩٧١، ص ١٦٦.

(25)Le Monde, Le Conseil de securitecondamme le Portugal, 10 decembre 1970.

(26) Essack, A. K., Guinean lesson for Africa, Economic and Political Weekly, Vol., 5, No., 52, Dec., 26, P.2077.

(27) United Nations, Security Council, Complaint by Guinea Official Records Twenty Sixth Session, Supplement No. 2(A/8402), New York, 1971.

(28)United Nations, Security Council, Complaint by Guinea, Official Records, Twenty – seventh session, Supplement No. 2(A/8702), New York, 1972.

(٢٩) يوسف محمد البلحي، الغزو البرتغالي لأراضي غينيا كوناكري، (مجلة)، السياسة الدولية، القاهرة، العدد١٠٠، ١٩٩٠، ص ٢٣٩.

(30) Whiteman, Kaye , Op. Cit., P.355.

(31) Tevoedjre, Eric, The Limits and Uses of Deviance in Franco-African Relations: The Relations of Guinea (Conakry), Congo, and Benin with France, 1958- 1981,Ph.D., the Johns Hopkins Univ., 1990, PP.163, 164.

(٣٢) عايدة العزب موسى، أفريقيا: مجلس الأمن في أفريقيا، بريطانيا ضد شعوب أفريقيا، المؤامرات الأمريكية على أفريقيا، (مجلة)، الكاتب، مصر، العدد ١٣٢، ١٩٧٢، ص ١٥٨.

middle-east2017@hotmail.com
مركز بحوث الشرق الأوسط
M.E.R.C
ISSN 2536-9504